مأساة من سوفوكليس

٤ ـ أنتيـــــجونى

للأستاذ دريني خشبة

تتمـــــة

— ١١ —

الخورس : « مولاى ! إن تيريزياس لم ينطق عن هوى قط ! لقد أشملت السنون رأسه بشيب التجارب ، وإن هذه لنبوءة ... إنها لنبوءة ! ! »

الملك وقد بدا عليه الفزع : « أنا أعرف ذلك ! وا أسفاه ! لبئد ما أزعجتنى نبوءة تيريزياس ! ولكن ... ماذا أصنع ! ان التقهقر يؤلمنى !

— « ما تزال فسحة من الزمن للتبصر يا مولاى ! »

— « ماذا أصنع ؟ أنصحوا لى ! سأطيع ! سأخضع ! أنصحوا لى !

— « انطلق من فورك فاستنقذ الفتاة من قبرها ، وابن قبرا للقتيل ! »

— « أهذه نصيحتكم ؟ ... ها ... ها ها ... لا ... لن أستسلم ! لن أستخزى !

— « البدار البدار ! أسرع ما استطعت ! إن السماء نفسها تتجهم ... إنها تنذرك بلسان الكاهن

— « أواه ! أفاجبر ! أنا مغلوب على أمرى ! أنا ما أستطيع مغالبة القضاء !

— « هلم الساعة فاصنع كل شىء ! بيديك أنت ! لا تشرك يداً أخرى !

— « هلموا فى إثرى ياشعبى العزيز ! هاتوا عدتكم ! سأبنى القبر ، وسأحل العقدة التى أحكمت رباطها ! لشد ما يضطرب الجزع فى حنايا ضلوعى ! لماذا حدث عنى طريق قومى ؟ ياللشجو ! !

« يخرج الملك عجلا »

— ١٢ —

ويردد الخورس عظة الموقف ، ثم يدخل رسول فيقول :

— « سلام على جيرة قدموس وأحياء أمفيون [1] ! قضى الأمر ، فلا سعادة تنفع ولا شقاء يبقى ! الجميع سواء ! الملك ! ما الملك ! ماهو إن كان موحشاً هكذا ! حلك شديد وظلمة تتدجى !

— « ماوراءك يارسول ! أى ضيعة ناء من جديد بكلكله على هذا البيت ؟

— « ماتوا ! ! وقتلتهم ما يزالون أحياء !

— « من القاتل ومن القتيل ، أفصح يارسول !

— « هايمون ! قتل هايمون ! انتحر المسكين ! ! قتله يأسه وأودى به قنوطه ، وحزنه على الفتاة التى قتلها أبوه !

— « ويحك يا كاهن طيبة ، ما قلت إلا حقا ! ويا ! الملكة ! إنها قادمة ! مسكينة يا أم هايمون ! لشد ما تحزنين اليوم

— ١٣ —

« تدخل الملكة يوريدس »

— « فيم تناجيكم أيها الأعزاء ! أحقاً قتل هايمون نفسه ؟ لقد سمعتكم تقولون مثل هذا ؟ ! نبئونى ! لا تزعجوا ! ليست هذه أولى مصائبى ، أحقاً مات ولدى ! ؟ تكلموا ! !

— الرسول : « أيتها الملكة ! سأقص عليك كل شىء ، لقد شهدت المأساة بنفسى ! كلنا سواء فى الحزن وشركاء فى الأسى ! لقد ذهبت فى إثر الملك الى بطحاء طيبة حيث جثمان بولينيسيز ، وحيث عمل الملك بيديه فى حفر مقبرة لبقايا القتيل التى أبقت عليها عقبان الجو وذؤبان الفلاة ... ثم انثنينا الى القبو المظلم الغطيع الذى أمر بأنتيجونى أن تموت فيه ... وما كدنا نقترب حتى سمعنا نشيجاً مؤلماً وأنيناً مفزعاً ... ثم اذا صرخة داوية تتردد فى حنايا القبو ... وأسرعنا الملك أن نتقدم حين أدرك أن الصوت صوت هايمون ... تقدمنا أيتها الملكة ! واحزناه ! لقد بلغنا أقصى زاوية فى القبو ! ياللهول ! أنتيجونى ؟ ! مسكينة ! لقد شنقت الفتاة نفسها بغلالة حريرية فى سقف القبو ! ! وركع هايمون على ركبتيه ... بجانبها ... وأخذ يعانقها ... ويبكى ... ويندى حظه ... ويبث شكواه ! وكان يندب حبه بكلمات مُشتة تقطع نياط القلوب ! ... وكلمه أبوه ... ولكن حدجه بنظرات غائرة ، ثم انتزع سيفه وجعل زُجه الى أرض القبو ، وسدّده فى صدره ، واتكأ المسكين بكلكله عليه ، فبرز الجراز يلمع من ظهره ... وسقط قليلاً على الثرى ، وظل ذراعه الضعيف الوانى ملتفاً حول خصر أنتيجونى ! ! وتدفق الدم مختلطاً بتراب القبو ... وذهبت روحه البريئة محوطة بأرواح الآلهة الى هيدز ! ! »

« تخرج الملكة كالمجنونة لا تلوى على شىء »

— ١٤ —

— « ماذا تستنتج من هذا ؟ لقد انطلقت الملكة دون أن

(١) هو ابن زيوس وملك طيبة ومن كبار الموسيقيين

تنبس ببنت شفة ؟ !

— عجيب حقاً !! ربما كرثها الخطب ، فهى ذاهبة تجمع له وصيفاتها ثم يبكى الجميع شباب هايمون !

— « ... أ ... الملك !... الملك قادم ... ماذا يحمل ؟ ... وى ؟ إن الحزن كاد يصعقه ! !

« يدخل كريون حاملا جثمان هايمون »

— « ويل لى من قتيل قاتل ! ويل لى مما جنيت على نفسى ! يا رحمتا لك يا ولدى ! ويح لك يا هايمون ! أنا قاتلك فاعف عنى ! اصفح عن والدك يا هايمون ! آه ! ... آه ... !

الخورس : « مسكين ! يندم الآن ولات حين مندم ! انبلج الحق لعينيه ... ولكن ... بعد أن لم يكن شىء !

الملك : « وا أسفاه عليك يا ولدى ! الساعة فقط ألمس أخطائى ! لكأنما كان القدر يصعب عينى ! ! »

« يدخل رسول ثان »

— « مولاى ! أنت هنا تبكى ولدك ... وفى القصر ... بكاء جديد يا مولاى ؟ !

— « بكاء جديد ماذا ؟ ما ذا تخبأ لى الأقدار بعد هذا ؟

— « الملكة يا مولاى ... الملكة ...

— « الملكة ؟ ...

— « إى ... ماتت !

— « ماتت ! وا حربا لى آه يا برزخ الموت لم يجرف تباركك قطع نفسى ؟ وأنت يا رسول الشؤم ! لقد قتلتنى مرة أخرى ! ألا تحدث أيها الرسول ! أهى مضرجة بدمائها مثل هذا ...

« ترفع ستار عن جثة الملكة فتبدو للعيان »

— « وا حسرتاه عليها قدمت ! بكاء جديد وشجو آخر ، أى خطوب أنكى تتربص بى أيضاً ؟ آه يا ولدى الحبيب ... ويح لك ... ولأمك ... أمك التاعسة ...! »

الرسول : « لقد كانت تصلى للآلهة أمام المذبح ، وكانت أيضاً تبكى ولديها ميجاريوس وهايمون قبل أن تطعن نفسها بخنجرها »

الملك : « ألا من يطعننى أنا الآخر بخنجر ذى شعبتين ، فلا يبقى ولا يذر ! ... واحزناه ! ...

الرسول : « لقد طعنت نفسها بعد أن انطلقت من هنا وبعد أن سمعت بانتحار هايمون »

الملك : « أنا القاتل يا رفاق ! أعترف ! أنا القاتل ! لقد قتلتهم جميعاً ... اقبضوا على !

مرحبا بالموت ! مرحبا به من منقذ ! لن أعيش ليوم آخر ، لن تشرق على بإذكاء مرة أخرى

الخورس : « الزمن كفيل بكل شىء ! والقدر يبرم نهايته ! »

الملك : « لقد صليت صلاتى وأودعتها كل أمانى ! »

الخورس : « وماذا تجدى الصلاة ؟ إنها لا تدفع حشرجة المحتضر ! »

الملك : « هلموا بى ! هلموا بالرجل المتجبر الذى قتل ولده . وقضى على ... زوجه ! ... إن الدنيا بأجمعها تهاوى فوق رأسى حجراً حجراً ! يا للمقادير ! يا للشجوى ! ... »

الخورس : « العمل الصالح طريق السعادة المهد ! وطاعة السماء فرض قدسى ! الكبرياء تحطم الكبرياء ! والخيلاء تورث الشقاء ... والسعيد من اتعظ »

دريني خشبة

لجنة التأليف والترجمة والنشر

النتائج السياسية للحرب العظمى

تأليف رمزى صيور

أستاذ التاريخ الحديث بجامعة منشستر سابقاً

وترجمة الأستاذ محمد بدران

ناظر مدرسة بنبا قادن الابتدائية

كتاب قيم يبحث بحثاً علمياً منطقياً فى القوى والعوامل الخفية التى كانت تسيطر على أوربا والعالم أجمع منذ أوائل هذا القرن والتى أدت إلى اشتعال نار الحرب العظمى وعينت شروط التسوية التى أعقبتها ، وهو يشرح ما فى هذه التسوية من أغلاط ويتنبأ بالحوادث التى وقعت فى العالم فى المدة الأخيرة ونقضت شروط هذه التسوية ، وقد أضاف اليه المترجم فصلاً فى حوادث الست السنين الأخيرة فى الصين والحبشة وألمانيا وبلاد البلقان والشرق الأدنى فهو لذلك كتاب لاغنى عنه للعالم والطالب والقارئ العادى ، والكتاب يقع فى نحو أربعمائة صفحة ، وقد طبع طبعاً متقناً على ورق جميل مصقول ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ومن المكاتب الشهيرة ، وثمنه عشرة قروش عدا أجرة البريد